

الملح السيكو اجتماعي من خلال رهن بعض المتغيرات الشخصية في الحياة الاجتماعية المدرسية لذوي صعوبات التعلم

The Psych-social Features through Some Personal Variables in the School Social Life for People with Learning Disabilities

د. الحاج قدوري¹، جامعة ورقلة - قاصدي مرباح

Dr. Elhadj kaddouri, University of Ouargla
kaddouri.elhadj77@gmail.com

د. عائشة مكتوت، جامعة المسيلة - محمد بوضياف

Dr. aicha mektout, University of M'sila
aicha.mektout@univ-msila.dz

تاريخ النشر: 2020/12/30

تاريخ القبول: 2020/10/22

تاريخ الاستلام: 2020/08/14

ملخص:

يرتبط تطور المقاربات والمفاهيم العلمية النظرية والتطبيقية في جميع مجالات العلم وحياة الإنسان بنتائج الأبحاث والدراسات العلمية من حيث أنه من صفات العام التطور والتراكمية، حيث تتضح الرؤية وتتغير المفاهيم والمعتقدات، ومن أوجه ذلك أن مفهوم صعوبات التعلم كان مرتبطا بالجانب المعرفي والأكاديمي وما يترتب عنه في المسار الدراسي للتلميذ. ولكن اليوم أصبح يرتبط هذا المفهوم بكامل حياة الإنسان بمختلف جوانبها ومختلف جوانب شخصية الإنسان ومتطلباته. وعلى سبيل المثال فإن الملح السيكو اجتماعي للإنسان يتأثر بمفهوم صعوبات التعلم من جانب الكفاءة الاجتماعية والتوافق والتكيف الاجتماعي والعلاقات والمهارات الاجتماعية والصحة النفسية والتقبل والتفاعل الاجتماعي الإيجابي. ومن خلال هذه الورقة العلمية سنوضح كل ما يتعلق بجوانب هذا الموضوع النظرية والتطبيقية.

الكلمات المفتاحية: صعوبات التعلم، الملح السيكو اجتماعي، الحياة الاجتماعية المدرسية.

¹ - المؤلف المرسل: الحاج قدوري، jihad.kaddouri@gmail.com

Abstract:

Since science is all about development and accumulation, the evolution of theoretical and applied scientific approaches and concepts in all areas of science and human life are linked to the results of scientific research, where visions get clearer while concepts and beliefs change. As an example of this change, the concept of learning difficulties was related to the knowledge and academic side and its consequences in the student's academic curricula. But today, this concept is related more to the entire life of man in its various aspects and the aspects of the human personality and its requirements. For example, the socio-social feature of a man is affected by the concept of learning difficulties in its social competence, compatibility, social adaptation, relationships and social skills, mental health, acceptance and positive social interaction. Through this scientific paper we try to clarify all what have to do with theoretical and practical aspects of the very topic.

Keywords: Learning Disabilities. The Psych-social Features. The School Social Life

1_ تقديم:

بالرغم من كل ما طرح من إشكالات، وكذا ما كتب في مجال صعوبات التعلم والبحث فيه والتي أثرت جوانبه النظرية، إلا أنه ولحد الساعة يعتبر موضوعاً خصباً للدراسة والبحث والكتابة نظراً لاتساع دائرته العلمية وما يتعلق به من مفاهيم ومتغيرات بحثية عديدة، وراهن هذا الموضوع لم يعد مجرد مشكلة تعليمية أكاديمية، بل أصبح محل اهتمام الباحثين في عدة مجالات لارتباطه بمجالات علمية أخرى على سبيل المثال بالمجالات الاجتماعية والنفسية تأثيراً وتأثراً، وقد بينت ذلك العديد من الدراسات والأبحاث في مجال علم النفس والعلوم الاجتماعية.

ف نجد أن التلاميذ ذوي صعوبات العلم يعانون من جملة من المشكالات النفسية والاجتماعية، حيث أشار الشرقاوي (1983) في تحليله لعدد من الدراسات التي تناولت بعض الخصائص الشخصية وأبعاد السلوك الاجتماعي لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم عددا من الخصائص التي تميزهم كـ انخفاض متوسط درجات تقدير الذات، وارتفاع مستوى القلق وصعوبة التفاعل الاجتماعي، وأكثر العوامل ارتباطا بحالات صعوبات التعلم لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية هي الإحساس بالعجز وعدم الثقة في النفس والظروف الأسرية والعلاقة المدرسية.

ويشير كوفمان (Kauffman, 2005) في هذا الصدد إلى أن حوالي 30% من الطلبة ذوي صعوبات التعلم عند تشخيصهم بشكل رسمي تبين أنهم يعانون من النشاط الحركي المفرط، أو الاكتئاب، أو اضطرابات أخرى إلى جانب صعوبات التعلم، فضلاً إلى افتقار الطالب للمهارات الاجتماعية وما يسبب ذلك في عدم كفاءته في التعلم وتدني تحصيله وانخفاض مفهوم الذات لديه، الأمر الذي يجعلهم معرضين بدرجة كبيرة لخطر تطوير أنماط من سوء التوافق الاجتماعي تستمر مدى الحياة وخاصة عندما يظهرون انخفاض في مستوى التحصيل الأكاديمي أيضاً، وتشير دراسات فيصل الزراد (1991)، محمد حسين (1996)، ناريمان الرفاعي ومحمود عوض (1993)، موسان (1998) إلى وجود فروق بين مجموعتي الأطفال العاديين وذوي صعوبات التعلم في بعض الخصائص المعرفية والأكاديمية والتوافق الشخصي الاجتماعي والاضطراب الانفعالي.

وتعد المشكالات السلوكية من أخطر العوامل التي يتوقف عليها نجاح الطفل في حياته، كما تعد مرحلة التعليم الابتدائي من أهم المراحل التعليمية في حياة الإنسان، نظراً لأنه يتلقى خلالها أولى التجارب المعرفية، بعد خروجه من نطاق الأسرة، ومن ثم تتأكد أهمية المشكالات السلوكية والاجتماعية التي يمكن أن يعاني منها طلاب هذه المرحلة، فالطلاب في المرحلة الابتدائية بصفة عامة والطلاب الذين يعانون من صعوبات التعلم بصفة خاصة، تظهر لديهم الكثير من المشكالات السلوكية، وبذلك يُعدّ الطلبة ذوو صعوبات التعلم الذين يبدون المشكالات السلوكية في حاجة ماسة إلى تدخلات فعالة بسبب ما يواجهونه من مشكالات أكاديمية وسلوكية، وسنتطرق فيما يلي إلى بعض من هذه المتغيرات السيكو اجتماعية وعلاقتها بصعوبات التعلم.

2_ صعوبات التعلم والكفاءة الاجتماعية:

تعتبر الكفاءة الاجتماعية المناسبة عامل فعال يساعد المتعلم في تكوين علاقات قوية مع الرفاق، وإلى النجاح الدراسي بحيث تظهر في عدة سلوكيات منها تقبل المعلم، وتقبل الأقران في المدرسة، والتوافق المدرسي، وتكوين الصداقات، ونمو شبكات الدعم الاجتماعي بين الأقران، ومهارات الفرد الاجتماعية في أداء المهام الاجتماعية التي يكلف بها، ومهارات التكيف الاجتماعي مع المحيطين به.

وتمثل الكفاءة الاجتماعية جملة المهارات المتعلمة التي تتضمن المعرفة بالمعايير الاجتماعية للسلوك المقبول والقدرة على حل المشكلات الاجتماعية، والتعرف على الانفعالات وفهمها فإن الفردي واجه أثناء تفاعله مع الأقران والرفاق وأفراد المجتمع في المواقف الاجتماعية المختلفة الكثير من التحديات التي تتطلب منه عدداً من المهارات الاجتماعية لمختلفة التي تمكنه من إيجاد الحلول لتلك المشكلات الاجتماعية وتدفعه إلى المشاركة الفاعلة في مختلف المواقف الاجتماعية. (المكانين وآخرون، 2014، ص 505)

بمعنى أن مفهوم الكفاءة الاجتماعية يرتبط بالمهارات والتقبل وثناء التفاعل الاجتماعي للطفل الذي يعد أحد مؤشرات السواء والإيجابية، وتدني مستوى الكفاءة الاجتماعية تعد مشكلة مزعجة لكل من المدرسة والبيت والمجتمع، ويظهر عدة أشكال منها: العصيان والمخالفة وعدم الاستجابة لما يطلبه المعلم إضافة للسلوك العدواني والقسوة تجاه الرفاق والتصرفات الفوضوية والشغب داخل الصف والخذلة في الكلام والكذب والهرب والغش وتخريب الممتلكات (أبو عيطه، 2002، ص 83) وتتأثر الكفاءة الاجتماعية بجميع جوانبها بعدة عوامل منها صعوبات التعلم التي تشكل عائق كبير يحول دون التحصيل والنجاح الدراسي.

بحيث أكدت العديد من الدراسات مثل دراسة جرين بانك (2000 Greenbank) ودراسة جونتارز (2002Gontraz) وكذا دراسة ديسون (2003 dyson) ودراسة مُجَّد (2005) على وجود انخفاض في الكفاءة الاجتماعية لدى ذوي صعوبات التعلم وهم في خطر كبير يتعلق بالصعوبات الاجتماعية أكثر من ذوي معدلات التحصيل المرتفع من التلاميذ، ولا يظهرون تصورات ذاتية دقيقة للقبول الاجتماعي (سليم، 2015، ص 83)

كما يشير كل من هالاهان وكوفمان (Hallahen&Kaufman, 1987) إلى أن المتعلمين

ذوي صعوبات التعلم يميلون إلى عدم الاستقرار العاطفي وتغير المزاج كسمة سائدة مما يؤدي إلى عدم تكيفهم الاجتماعي، كما ينخفض لديهم مستوى مفهوم الذات والثقة بالنفس والإحساس بالسعادة، من

جهة أخرى تؤكد الملاحظات السلوكية داخل حجرات الدراسة أن المتعلمين ذوي صعوبات التعلم معزولون اجتماعياً ومرفوضون من طرف أقرانهم كما أنهم يبدون تعليقات سيئة وردود أفعال سلبية في المواقف الاجتماعية التي تحتاج إلى التعاون (إبراهيم، 2010، ص 373)

ومن الخصائص الاجتماعية للطلبة ذوي صعوبات التعلم صعوبة تحمل المسؤولية الشخصية أو الاجتماعية، وصعوبة لضبط الذاتي فيما يصدر عنهم من فعال تكوين غير مناسبة تجاه الآخرين، والانسحاب الاجتماعي فهم يتصفون بالكسل وقلة الاتصال الاجتماعي بالآخرين والعدوانية تجاه الآخرين لأسباب غير مبررة أو موجبة، بالإضافة إلى الإتكالية إذ يظهرون دائماً اعتماداً متزايداً على الآباء والمعلمين أو غيرهم، وضعف مفهوم الذات التي تتصف دائماً بالسلبية أو المتدنية. (Vaughn, 2001, p70)

وفي مراجعة قام بها كلمن فيرنس وكافيل (Furness&Cavell) لنتائج 152 دراسة بحثت في الكفاءة الاجتماعية تبين أن حوالي 75% من الطلاب ذوي صعوبات التعلم يعانون من ضعف الكفاءة الاجتماعية ومقارنة بأقرانهم العاديين ، وبالتالي لا يكون بوسعهم أن يفهموا كيف يدركهم الآخرون أو كيف يحاول الآخرون التأثير فيهم أو لا يدركون ما يريد الآخرون منهم أن يفعلوه، الأمر الذي يزيد من احتمالية الفشل الأكاديمي والاجتماعي لديهم.

ويضيف فتحي الزيات (1998) أن المتعلمين ذوي صعوبات التعلم يظهرون مستويات منخفضة في درجات تقدير الذات مع ارتفاع مستوى الخوف والقلق و الاضطراب النفسي، وكذا صعوبة في التفاعل الاجتماعي وضعف الثقة بالنفس، إضافة للصعوبات في العمليات النفسية الأساسية (إبراهيم، 2010، ص 372)

وقد أشارت الدراسات إلى أن ما نسبته 34%_59% من الطلاب الذين يعانون من صعوبات التعلم معرضون للمشكلات الاجتماعية بشكل يجعلهم يفتقرون إلى الاستمرار في إقامة العلاقات الاجتماعية الإيجابية والحفاظ علىها ما يدفعهم لإظهار سلوكيات عدوانية أو انطوائية الأمر الذي يتسبب غفي رفضهم من قبل الأقران العاديين وفرض مشاكل كثيرة في عملية التأقلم لمتطلبات المدرسة وإحباطا كبيرا يؤدي بهم إلى عدم الرغبة في الظهور والاندماج مع الآخرين فيمتنعون عن المشاركة في الإجابات على الأسئلة أو المشاركة في النشاطات الصفية الداخلية، وأحيانا الخارجية منها. (Richard, Shireen, 2000, p11)

(

وأشارت دراسات سلفان وماستروير (1994)، وستود (1997)، إلى أن التلاميذ ذوي صعوبات التعلم يظهرون سلوكيات سلبية تجاه أنفسهم ويواجهون صعوبة في التوافق الاجتماعي ويستخدمون استراتيجيات تؤدي للفشل.

ومن هنا يمكن القول إن سبب المشكلات التي يواجهها الطلبة ذوو صعوبات التعلم في مجال العلاقات الاجتماعية عائد إلى القصور الذي يعانيه في المهارات الاجتماعية، وعدم تمتعهم بمستوى مرتفع من الكفاءة الاجتماعية، وقد لا يكون بمقدرة الطلبة ذوي الصعوبات التعلم أن يدركوا المواقف الاجتماعية، فلا يتمتعون بمستوى المهارة نفسها كغيرهم من الأقران العاديين، وبالتالي لا يكون بوسعهم أن يفهموا كيف يدركهم الآخرون أو كيف يحاول الآخرون التأثير فيهم، أو لا يدركون ما يريد الآخرون منهم أن يفعلوه، ومهما كان السبب الذي يكمن وراء المشكلات السلوكية فإن تلك المشكلات تجعل من الأكثر احتمالاً بالنسبة للطلبة أن يفشلوا أكاديمياً واجتماعياً (المكانين وآخرون، 2014، ص 505)

3_ صعوبات التعلم والمهارات الاجتماعية:

تعتبر المهارات الاجتماعية أحد أهم المتغيرات المصاحبة لحياة الفرد، ويعتبر ثراء التفاعل الاجتماعي للطفل أحد مؤشرات السواء و الإيجابية في الشخصية، ويصف جمال الخطيب و آخرون (1992) المهارات الاجتماعية بأنها تلك الأنماط السلوكية التي يجب توافرها لدى الفرد ليستطيع التفاعل بالوسائط اللفظية وغير اللفظية مع الآخرين وفقاً لمعايير المجتمع.

كما أن مصطلح المهارات الاجتماعية يشير إلى أنماط السلوك المتعلم في إطار التفاعل الاجتماعي من خلال ردود أفعال مناسبة حسب المواقف الحياتية يحقق الفرد بموجبها أهدافه و يتقبله المحيط. ويشير هارون (2000) إلى أن المهارات الاجتماعية تتكون من سلوكيات لفظية وغير لفظية محددة وغير محددة تزيد من عملية التعزيز الاجتماعي، وتترك تأثيرات واستجابات ملائمة، كما تعد ذات طبيعة تفاعلية مناسبة حسب الموقف.

وبين ميرل (merrell1989) مكونات المهارات الاجتماعية وفقاً للعناصر التالية:

— التفاعل الاجتماعي وهو التعبير عن الذات والاتصال الشخصي بالآخرين وجهاً لوجه والتفاعل معهم في الأنشطة الاجتماعية المختلفة وإقامة علاقات صداقة دائمة يسودها الود والثقة المتبادلة.

- __ الاستقلال الاجتماعي ويقصد به المهارة في أداء المهام والاعتماد على النفس والقيام بالأعمال والحفاظة على الأدوات والدفاع عن الحقوق بفعالية.
- __ التعاون الاجتماعي ويقصد به المهارة في معاونة ومساعدة الزملاء والقران في مواقف الحياة الاجتماعية والاشتراك معهم في الأنشطة الجماعية لإنجاز عمل ما.
- __ الانضباط الذاتي ويقصد به إظهار الطاعة والامتثال للتعليمات وإتباع القواعد الاجتماعية.
- __ المهارات الشخصية ويقصد بها المهارات الهامة في إقامة علاقات ايجابية مع الآخرين كالمشاركة في الأنشطة والتقبل الاجتماعي من الأقران، والإحساس بمشاعرهم، وتفهم مشكلاتهم.
- __ مهارات تدبير الأمور والتصرف، ويقصد بها مهارات الانضباط وطاعة القوانين والمتطلبات المدرسية، والتحكم بالانفعالات.
- __ المهارات الأكاديمية وهي المهارات التي تتعلق بالأداء في الفصل والاشتراك في الأنشطة المدرسية. (الظفيري، 2012، ص 70)
- وتعتبر المهارات الاجتماعية عنصراً هاماً جداً في جانب التفاعل والتواصل الاجتماعي مع المحيط، ويعد القصور في المهارات الاجتماعية أحد مؤشرات سوء التكيف والخلل في الصحة النفسية، لأن المهارات الاجتماعية تساعد الفرد في تحقيق إشباع حاجاته الاجتماعية، ومنها التقبل والانتماء، وتمنح الفرد تصوراً إيجابياً عن ذاته وعن المحيط من خلال عمليتي التأثير والتأثر الإيجابي.
- وقد بينت العديد من الدراسات والأبحاث أن المهارات الاجتماعية تتأثر بالعديد من العوامل، ومن بينها مشكلة صعوبات التعلم لدى التلاميذ، فقد توصل كولمان و منيت (Colman&Minnet, 1992) أن هناك عدة مؤشرات تدل على ارتباط صعوبات التعلم بقصور المهارات الاجتماعية، ولتوضيح العلاقة القائمة بخصوص العجز في المهارات الاجتماعية واضطرابات التعلم، ذكر جريشام (Gresham, 1992) ثلاثة اقتراحات توضح العلاقة وهي كالتالي:
- __ علاقة سببية: حيث يفترض أن قصور المهارات الاجتماعية لدى ذوي صعوبات التعلم سببه ضعف الأداء الوظيفي للجهاز العصبي المركزي.
- __ علاقة تلازمية: حيث يفترض أن العجز في المهارات الاجتماعية ملازم لصعوبات التعلم.

__ علاقة ترابطية: حيث يرى أصحاب هذا الافتراض أن العلاقة بين صعوبات التعلم والمهارات الاجتماعية علاقة ترابط وليست علاقة أسباب و مسببات(السعيدة، 2009، ص 89)

وقد قدم مُحمد ديب (2000) عرضاً للخصائص الاجتماعية للطلاب ذوي صعوبات التعلم أشار فيه إلى أنهم يتصفون بانخفاض درجة التفاعل والاندماج مع الآخرين في الفصل الدراسي، بحيث تجده غير متعاون مع زملائه ولا يستطيع تحمل المسؤولية الاجتماعية، ولديه قصور في التعامل مع المواقف الجديدة في البيئة المحيطة به، فضلاً عن عدم إتباع تعليمات النظام المدرسي، ولا يهتم بآراء وحاجات الآخرين، وغير مقبول لدى زملائه، ولديه ضعف في العلاقات مع الأصدقاء، وغير قادر على الاندماج وتكوين صداقات ويميل إلى العمل الفردي ولديه مشكلات في التوافق الاجتماعي، ويتسم بالانسحاب الاجتماعي وغير متفاعل مع علمية التعلم.

ويشير ميرسر (Mercer , 1997) أنه يوجد اتفاق بين المعلمين أن ذوي صعوبات التعلم أكثر اتجاهها نحو تطوير مشاكل سلوكية والتي تتداخل و تؤثر على أدائهم الأكاديمي وعلاقتهم الاجتماعية منتجة بذلك نقصاً فادحاً في الكفاءة الاجتماعية، وأوضح كل من شرين وريتشارد (Shireen& Riichard , 2000) أن ذوي صعوبات التعلم يعانون من تأخر في النمو الاجتماعي يوازي تأخرهم في التحصيل الدراسي.

ويذكر جريشام وناجل (Gresham & Nagle, 1989) أن الصعوبات الاجتماعية مصدرها ندرة تعلم المهارة الاجتماعية بحد ذاتها أو ندرة الفرص لتعلم النماذج المقبولة من السلوك الاجتماعي. ويذكر صالح هارون(2004) أن الصعوبات الاجتماعية التي يظهرها المتعلمون ذوو صعوبات التعلم ترجع إلى عدد من العوامل وهي:

__ العجز في عمليات التواصل اللفظي.

__ تراكمات الفشل.

__ العجز في عمليات التواصل غير اللفظي.

__ العجز في التعبير عن المشاعر المختلفة بأساليب غير لفظية.

__ اضطراب على مستوى نسق العلاقات داخل الأسرة والتمييز في المعاملة ما بين المتعلم ذو صعوبة التعلم

والمتعلم العادي من أقرانه (سليمان، يوسف، 2010، ص 385)

4_ صعوبات التعلم والصحة النفسية:

تعتبر الصحة النفسية عنصراً هاماً في حياة الناس عامة، فتحقيقها يساعد الإنسان في مواجهة مشاق الحياة وصعوباتها وكذا الوصول للعيش الكريم والحياة الهانئة السعيدة ويساهم في تحقيق أهداف الحياة وغاياتها، كما أن الصحة النفسية من الحاجات الأساسية للإنسان، والإنسان كائن اجتماعي يبحث عن الصحة النفسية، وعلى الرغم من ذلك فإنه يسعى إلى تحقيق هذه الغاية الصعبة، وهناك العديد من العوامل التي تؤثر في الصحة النفسية، لذا تسعى أغلب المجتمعات إلى بذل الجهد والمال لتحقيق مستوى عال من الصحة النفسية لأفرادها، إيماناً منها بدور الصحة النفسية وأهميتها لفاعلية الإنسان وعطاءه وإنتاجيته وقد توصل آدم آدم (2016) إلى أن هناك علاقة موجبة بين صعوبات التعلم والصحة النفسية، فيما أشار سيندler وآخرون (Sindlear& al 1985) إلى أن ذوو صعوبات التعلم يعانون من بعض المشكلات النفسية كالانسحاب والقلق والنشاط الزائد والعدوانية والكذب والغش ضعف الانتباه والاكتماب، وقد يتعرضون للاضطرابات النفسية أكثر من غيرهم نتيجة لصعوبة توافقيهم النفسي و التربوي و الاجتماعي مع أقرانهم والمنهج الدراسي وأساليب التدريس و التعليم، مما يؤدي إلى تفاقم حالتهم النفسية و ظهور العديد من المشكلات السلوكية لديهم، لذلك تؤثر الاضطرابات السلوكية أو النفسية في حياة الطفل أو المراهق بشكل كبير، حيث تؤثر في علاقته مع أفراد الأسرة والأصدقاء وعلى تحصيله الأكاديمي. وقد ترجع أسباب ذلك كونهم من ذو التحصيل الدراسي المتدني ما يجعلهم غير مرغوب فيهم من قبل الزملاء والمعلمين، هذا الشعور يدفعهم إلى الانطواء والانسحاب، " فالطفل الذي لا يعتبر نفسه مصدراً لإعجاب الجماعة يكون على استعداد للشعور بالدونية والانسحاب (الشيخ عبد الغفار عبد السلام، 1999، ص 50) مجهول

وقد توصل الباحث سميث (1955) من خلال دراساته أن نسبة الاضطراب الانفعالي في حالات ضعف القدرة على القراءة والكتابة تتراوح ما بين 42 ٪ و 100 ٪، وقد يصاحب هذا الضعف أعراض اليأس والشعور بالنقص وحدة المزاج مع الميل إلى العدوان والانسحاب الاجتماعي. وأكد ريتشمان (1989) أن هناك مجموعتين رئيسيتين من أنماط السلوك الغير مرغوب فيه بالنسبة للأطفال الذين يعانون من صعوبات التعلم تتمثل الأولى منها في مشكلات التصرف والتي تتمثل

في التحدي والعدوانية وعدم الطاعة والضجر وقلة الانتباه أو التركيز، في حين تتألف المجموعة الثانية من المشكلات الانفعالية كالحساس بالبوئس والقلق والخوف واللامبالاة والنشاط.

وتشير خوجة (2019) إلى أن التلاميذ ذوي صعوبات التعلم الأكاديمية يتميزون عن غيرهم من العاديين بعدة خصائص منها اللغوية والاجتماعية والسلوكية، وتعد هذه الأخيرة من أبرز الخصائص التي تميز ذوي صعوبات التعلم، حيث يتكرر ظهور سلوكيات غير مرغوب فيها في العديد من المواقف التعليمية والاجتماعية التي يمكن ملاحظتها من طرف المدرسين والأهل، والتي تدل على أن التلميذ الذي يعاني من صعوبات التعلم الأكاديمية في أغلب الأحيان يعاني من مشكلات سلوكية، وهذا ما أشارت إليه مختلف الدراسات على أن 34% من الطلبة ذوي صعوبات التعلم عند تشخيصهم بشكل رسمي تبين أنهم يعانون من النشاط الزائد أو الاكتئاب أو اضطرابات أخرى تلازم جانب صعوبات التعلم، كما يري سلفر (Silver 1991) أن مثل هذه المشكلات تعكس الإحساس بالإحباط والفشل لدى الطفل (خوجة، 2019، ص 5)

كما توصلت أيضا إلى أن أكثر المشكلات السلوكية انتشارا لدى ذوي صعوبات تعلم القراءة تمثلت في تشتت الانتباه بمتوسط درجات بلغ 32,44، ثم تلتها مشكلة السلوك الإنسحابي بمتوسط قدره 27,11، وفي المرتبة الثالثة نجد مشكلة النشاط الزائد بمتوسط قدره 22,11، في حين تذيلت مشكلة السلوك العدواني الترتيب بمتوسط قدره 15,33، أما بالنسبة لأكثر المشكلات السلوكية انتشارا لدى ذوي صعوبات تعلم الكتابة تمثلت في تشتت الانتباه بمتوسط درجات بلغ 33,53، ثم تلتها مشكلة النشاط الزائد بمتوسط قدره 27,47، وفي المرتبة الثالثة نجد مشكلة السلوك الإنسحابي بمتوسط قدره 20,47، في حين تذيلت مشكلة السلوك العدواني الترتيب بمتوسط قدره 19,15، في حين أن أكثر المشكلات السلوكية انتشارا لدى ذوي صعوبات التعلم الحساب تمثلت في تشتت الانتباه بمتوسط درجات بلغ 27,58، ثم تلتها مشكلة النشاط الزائد بمتوسط قدره 21,25، وفي المرتبة الثالثة نجد مشكلة السلوك الإنسحابي بمتوسط قدره 18,33، في حين تذيلت مشكلة السلوك العدواني الترتيب بمتوسط قدره 12,16 (خوجة، 2019، ص 223).

وأشارت أيضا إلى أن التلاميذ ذوي صعوبات التعلم يعانون من مشكلات سلوكية تظهر في المنزل أو المدرسة أو في كلتا البيئتين، وهذا ما تؤكدته العديد من الدراسات بأن صعوبات التعلم تصاحبها مشكلات

سلوكية منها دراسة فورنيس وكافيل (kavale&forness 1991) وهاجير وفون (1991) 1991
(haager&vaughn)، وويرل وباي (Parle & bay 1999) وسريدهار وفون (2001) 2001
(vaughn&sridhar) ونج ودوهايو (2002 donahue&wong) عن هؤلاء التلاميذ يبدون
مشكلات سلوكية في المدرسة، أو تواجههم مشكلات في تنشئتهم الاجتماعية مع أقرانهم، أو يعانون من
اضطرابات انفعالية أو سلوكية، ومن المتوقع أن الغالبية العظمى من التلاميذ ذوي صعوبات التعلم يبدون
مشكلات سلوكية في المدرسة 34% من التلاميذ ذوي صعوبات التعلم يتم تشخيصهم بشكل رسمي على
أنهم يعانون من النشاط الحركي المفرط أو الاكتئاب أو اضطراب آخر إلى جانب صعوبات التعلم.
(خوجة، 2019، ص 133)

كما توصلت بأحمد (2016) من خلال دراسة بعنوان الاضطرابات النفسية والسلوكية لذوي صعوبات
التعلم إلى أن التلاميذ ذوي صعوبات التعلم تظهر عليهم مشكلات اضطراب السلوك العدواني وكذا تظهر
عليه مظاهر الاكتئاب، كما توصلت إلى أنه لا توجد فروق بين التلاميذ باختلاف الجنس في مظاهر
السلوك العدواني وكذا الاكتئاب.

وقد ترجع الأسباب إلى شعورهم بالخلج كونهم من ذوو التحصيل الدراسي المتدني ما يجعلهم غير
مرغوب فيهم من قبل الزملاء والمعلمين، هذا الشعور دفعهم إلى الانطواء والانسحاب، فالطفل الذي لا
يعتبر نفسه مصدر الإعجاب الجماعة يكون على استعداد للشعور بالدونية والانسحاب، فعدم شعورهم
بالكفاءة يدفعهم إلى الخضوع والاستسلام ويصبحون بعد ذلك اتكاليين ضعفاء الشخصية خجولين
منطوين على أنفسهم، أو قد يكون السبب هو شعورهم بعدم الكفاءة بالتالي الإخفاقات المتكررة مما ينجم
عنه عدم الاهتمام بالحياة الدراسية مما أدخلهم في دوامة من الاكتئاب، وكذلك شعور الطفل بالعجز من
استيعاب البرامج الدراسية و التعرض للعقوبات والصراعات تجعله دائما في وضعية المتهم من قبل المعلم
يولد لديه الإحساس بالفرقة بينه وبين زملائهم ما يدفع إلى إظهار عدوانية للوسط المدرسي وحتى العائلي،
ونفس النتائج توصل إليها كلمنليون (1995) وشيوت وأخرون (1995)، حيث لم تبين على أي فروق
ذات دلالة إحصائية في كل أبعاد مقياس المشكلات السلوكية (النشاط الزائد، السلوك الاجتماعي
المنحرف، سلوك التمرد في المدرسة، السلوك العدواني، الانسحاب الاجتماعي، الاكتئاب). (بأحمد،
2016، ص 84)

كما أظهرت دراسة بحري وشويلعل (2014) أن هناك علاقة بين صعوبات التعلم الأكاديمية والمشكلات السلوكية، حيث أظهرت الدراسة أنه كلما زادت حدة صعوبات التعلم الأكاديمية، كلما أدت إلى ظهور المشكلات السلوكية كما توصلت الدراسة إلى أنه لا توجد فروق بين الذكور والإناث في صعوبات التعلم الأكاديمية وهذا نظراً لأن الظروف التعليمية متشابهة، كما توصلت الدراسة الحالية بأنه لا يوجد فروق بين الذكور والإناث على قائمة المشكلات السلوكية (بحري، شويلعل، 2014 ، ص28).

5_ صعوبات التعلم والدافعية للإنجاز السلبية :

يمثل الدافع للإنجاز أحد الجوانب المهمة في منظومة الدوافع الإنسانية، التي تعمل مساعدة الفرد في تحقيق أهدافه وبلوغ مطامحه فقد أكدت العديد من الدراسات فاعلية الدافعية للإنجاز في تحقيق الأهداف، ومن بين مجالات الدافعية دافعية التعلم، فتقوم الدوافع بدور كبير في عملية التعلم والتعليم، بل تعد شرطاً من شروط التعلم الذي يسهله ويسر تحقيقه، وهناك علاقة كبيرة بين الدافع والتعلم، ولا يوجد في الواقع تعلم من دون أن يكون متضمناً بدافع ما، حيث أن الدافعية وسيلة يمكن استخدامها في سبيل انجاز أهداف تعليمية معينة لان الدافعية احد العوامل المحددة لقدرة الطالب على التحصيل والانجاز ، وتتاثر دافعية الانجاز التعليمي بعدة متغيرات من بينها صعوبات التعلم، فقد توصل شابمان (chapman , 1998) إلى أن التلاميذ ذوو صعوبات التعلم يتسمون بانخفاض دافعتهم للإنجاز وهذا راجع إلى انخفاض تقدير الذات لديهم والإحساس بعدم الثقة في النفس وانخفاض توقع النجاح، بحث أن الفشل المتكرر في النجاح يشككهم في قدراتهم ومجهوداتهم، بحيث يشعرون ذلك بأن النجاح بعيد عنهم بالإضافة إلى ذلك فإن التلميذ الذي يعاني من صعوبات القراءة مثلاً قد يتعرض للسخرية من قبل زملائه وبالتالي فإنه يشعر بالإهانة والنقص وانخفاض في تقدير الذات وبالتالي يؤدي به إلى تطوير سلوكيات غير مناسبة مثل السلوك الانسحابي أو السلوك العدائي ضد زملائه الذين يسخرون منه، ويؤدي كل ذلك إلى شعوره بالإحباط وتقل عزيمته وتضعف دافعيته، وقد يساهم الأستاذ في بعض الحالات في تعزيز هذه السلوكيات بسبب جهله أو بسبب الإهمال، والحقيقة أنه في مدارسنا نجد أن التلميذ الذي يعاني من تدني مستوى تحصيله يصبح مهماً تقريباً من طرف الأساتذة ويجلسونهم في الأخير ولا يستعملون معه إلا لغة العنف سواء الجسدي أو اللفظي، حيث يفضل معظم الأساتذة تقريباً العمل مع التلاميذ الجيدين، ومعنى

ذلك أن أطفال ذوي صعوبات يتم تجاهلهم وإهمالهم من قبل معلميه وزملائهم وهذا ما يشعرهم بالوحدة. (نفس المرجع، ص 23)

6_ خاتمة:

من خلال ما سبق نلاحظ أن ظاهرة صعوبات التعلم ليست مشكلة ذات بعد أكاديمي فحسب كما يعتقد، بل ترتبط بالحياة الاجتماعية والنفسية للتلميذ من حيث التأثير والتأثر، فهناك عدة مشكلات نفسية اجتماعية ترتبط ارتباطا وثيقا بمشكلة صعوبات التعلم وتتأثر جميعها ببعضها، بمعنى أن الناظر العلمي أو المحلل الباحث في مجال صعوبات التعلم لدى التلميذ يجب عليه أن يأخذ في الحسبان جميع الجوانب التي تحيط بهذه المشكلة، وخاصة الجانب الاجتماعي والانفعالي، فمن المهم بما كان دراسة الخصائص النفسية والاجتماعية التي تميز التلاميذ ذوي صعوبات التعلم حيث تنعكس هذه الخصائص على شخصيتهم نتيجة للفشل الدراسي، ونتيجة لهذا الفشل والاضطرابات النفسية المصاحبة، يحدث مشكلات توافقية تقلل من فاعليتهم الايجابية في المواقف الاجتماعية والمدرسية وصعوبة في التكيف مع المواقف الجديدة وإحساسهم بالفشل والعجز وعدم الثقة في ذواتهم وتقديرهم لها ، ومن هذا المنطلق فإنه قد حان الوقت الآن أن نختتم بصعوبات التعلم الاجتماعية والانفعالية وعدم عزلها عن صعوبات التعلم النمائية والأكاديمية.

7_ المراجع:

- _ سليمان، عبد الواحد وإبراهيم، يوسف: المرجع في صعوبات التعلم النمائية والأكاديمية والاجتماعية والانفعالية، ط1، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية.(2010)
- _ أبو عطية سهام درويش: مبادئ الإرشاد النفسي، (ط 2)، عمان: دار الفكر للطباعة و النشر والتوزيع.(2002)
- _ بحري نبيل، شويلع يزيج: المشكلات السلوكية لدى التلاميذ ذوي صعوبات التعلم، المجلة الجزائرية للتربية والطفولة العدد 03 جانفي 2014 ، مخبر الطفولة والتربية ما قبل التمدرس، جامعة البليدة 2، ص ص09، 30.
- _ باحمد جويوة: الاضطرابات النفسية والسلوكية لذوي صعوبات التعلم، دراسة ميدانية بمدينة تيزي وزو، مجلة المرشد العدد 05، 2016، جامعة الجزائر2، ص ص 79، 85.

- سليم سحر أحمد حسين:فعالية برنامج إرشادي سلوكي في تنمية الكفاءة الاجتماعية وتحسين جودة الحياة لدى التلاميذ ذوي صعوبات التعلم ، مجلة التربية الخاصة والتأهيل المجلد 2 العدد 8 جويلية 2015، مؤسسة التربية الخاصة والتأهيل ، مصر ص ص80.86
- ابراهيم سليمان عبد الواحد يوسف: المرجع في صعوبات التعلم ، النمائية والأكاديمية والاجتماعية والانفعالية،(ط1)، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية .(2010)
- هشام المكانين، بسام العبد، حسين النجادات: المشكلات السلوكية لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم وعلاقته بالكفاءة الاجتماعية من وجهة نظر المعلمين والأقران، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، المجلد 10 العدد 04 ، 2014، ص ص 503_516.
- خوجة أسماء: المشكلات السلوكية لدى تلاميذ ذوي صعوبات التعلم الأكاديمية في المرحلة الابتدائية، اطروحة دكتوراه في علم النفس المدرسي، جامعة محمد خيضر بسكرة.(2019)
- السعيدة، ناجي منور: تنمية المهارات الاجتماعية للطلبة ذوي صعوبات التعلم، دط، عمان، دار صفاء للنشر والتوزيع.(2009)
- الظفيري، نواف ملعب: العلاقة بين المهارات الاجتماعية والحاجات النفسية لدى طلبة الصف العاشر بدول الكويت، دراسة مقارنة بين الطلبة العاديين وذوي صعوبات التعلم، مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، المجلد 10 العدد04.(2012) ص ص65.93.
- Vaughn, S.The Social Functioning of Students with Learning. Exceptionality Journal, 9 (1), 74-65. (2001)
- Shireen, p., and Richard, L. The Social Face of Really Included Inclusive Education: Are students With Learning Disabilities Really Included in The Classroom?. Preventing School Failure: Alternative Education for Children and Youth, 45 (1), 8-14. (2000)
- Kauffman, J.M. Characteristics of Emotional and Behavioral Disorders of Children and Youth. New Jersey: Prentice Hall.(2005).